

تفسير ابن كثير

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ^ج وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ

وقوله : (إنما المؤمنون إخوة) أي : الجميع إخوة في الدين ، كما قال رسول الله -

صلى الله عليه وسلم - : " المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه " . وفي الصحيح : "

والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه " . وفي الصحيح أيضا : " إذا دعا المسلم

لأخيه بظهر الغيب قال الملك : آمين ، ولك بمثله " . والأحاديث في هذا كثيرة ، وفي

الصحيح : " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتواصلهم كمثل الجسد الواحد ، إذا

اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر " . وفي الصحيح أيضا : " المؤمن

للمؤمن كالبنیان يشد بعضه بعضا " وشبك بين أصابعه . وقال أحمد : حدثنا أحمد بن

الحجاج ، حدثنا عبد الله ، أخبرنا مصعب بن ثابت ، حدثني أبو حازم قال : سمعت سهل

بن سعد الساعدي يحدث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : " إن المؤمن من

أهل الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ، يألم المؤمن لأهل الإيمان ، كما يألم الجسد لما

في الرأس " . تفرد به ولا بأس بإسناده . وقوله : (فأصلحوا بين أخويكم) يعني : الفتين

المقتلتين ، (واتقوا الله) أي : في جميع أموركم (لعلكم ترحمون) ، وهذا تحقيق

منه تعالى للرحمة لمن اتقاه .